

## ( المحاضرة الثانية )

### سنكمل وظائف النظام التربوي التي تناولناها في المحاضرة السابقة

٢ - **التربية كأحد العناصر الثقافية :** التربية هي الجزء الرسمي لعملية التنقيف وبالرغم من اشتراكها في بعض العناصر مع ثقافات أخرى ، إلا أنها لا بد أن تكون متأثرة بالثقافة المحيطة ؛ لا سيما أن المعلم الذي يشرف على التربية يكون حاملاً لغالبية القيم والمتقدات السائدة في تلك الثقافة .

والتربية في أي ثقافة ، تكون عبارة عن الجزء المصقول من العناصر الثقافية خصوصاً في الثقافات التقليدية ، إذ تكون المدرسة بثقافتها وبتكوينها الاجتماعي أكثر رسميةً وتقدماً مما هو عليه الحال في المجتمع . أما في الثقافات المتقدمة ، فالمدرسة تكون اقرب بثقافتها وبتكوينها إلى المجتمع المحيط بها .

٣ - **التربية وسيلة لبقاء المجتمع واستمراره :** إن الكائن البشري يصارع من اجل البقاء ، ويكون صراعه هذا لجعل الطاقات المحيطة مسخرة في صالحه . وهكذا يوجد المجتمع الإنساني من خلال عملية نقل عادات العمل وطرق التفكير والشعور من الكبار إلى الصغار ؛ وبدون نقل هذه المثل والتوقعات والآراء فإن الحياة الاجتماعية لا تبقى ، ولو أن الأعضاء الذين يكونون مجتمعاً ما يعيشون فيه أبداً لأمكنهم تربية الصغار . وعندئذ تكون التربية بمثابة دافع شخصي أكثر منها حاجة اجتماعية ملحة ، ولكنها في حقيقة الأمر تكون ضرورة اجتماعية ، فكما أن التغذية والنمو لازمان للحياة العضوية فإن التربية لازمة للحياة الاجتماعية .

٤ - **التربية وسيلة اتصال وتنمية للأفراد :** إن بقاء المجتمع لا يعتمد فقط على نقل نمط الحياة عن طريق اتصال الكبار بالصغار ، ولكن بقاء المجتمع يتم بالاتصال الذي يؤكد المشاركة في المفاهيم والتشابه في المشاعر للحصول على الاستجابات المتوقعة من أفراد المجتمع في مواقف معينة .

٥ - **تكوين الاتجاهات السلوكية :** إن الأثر التربوي للبيئة الاجتماعية ينعكس في تكوين شخصية الفرد واتجاهاته العقلية والعاطفية ، وفي تحديد أنماطه السلوكية . إن البيئة تتطلب من الأفراد استجابات معينة في مواقف معينة . فالوسط الخاص الذي يعيش فيه الفرد يقوده لرؤية أشياء أكثر من غيرها ، ولاتخاذ أسلوب معين في العمل بنجاح مع

الآخرين . وهكذا يكتسب الفرد من هذا الوسط اتجاهاً سلوكياً معيناً ، يظهر في نشاطه وتفاعله مع أهل بيئته .

٦- **اكتساب الخبرة :** والتربية عملية اكتساب خبرات اجتماعية . والبيئة الاجتماعية هي وسيط ذلك ؛ فالطفل حين يتفاعل مع الأفراد والجماعات تفاعلاً يُشبع حاجاته الاجتماعية والعقلية والجسمية ، يكون حريصاً على اكتساب رضاهم ، وعلى اكتساب المزيد من الخبرات بهدف سرعة التكيف والاندماج في الحياة . وهو لهذا ينضم إلى الجماعات كي يشعر بالانتماء إلى الجماعة . فيشعر بكيانه وباستقراره النفسي . وعملية الانتماء للجماعات عملية هامة في بناء المجتمع وتماسكه ، فهي القوة التي تشد المجتمع لبعضه وتجدد بقاءه من خلال استيعاب قيم الحياة ، ونقل تراثها الثقافي ومشاركة نشاطها الايجابي على أساس رصيد من الخبرات والمعارف والاتجاهات والمهارات الحالية التي يسعى دائماً لزيادتها وتنميتها تماشياً مع تغير مواقف الحياة وحاجته للتكيف مع هذا الغير .

٧- **تزويد أنظمة المجتمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .....** الخ ؛ باحتياجاتها من القوى البشرية .